

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "اقبلني يا رب"

المحطة الثانية

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-27574.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله، لبيك يا ربنا ومولانا وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

ولما جل ذنبي وضاعت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاطمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

إخواني في الله بدأنا أعظم رحلة في الوجود كله، بدأنا أعظم رحلة، بدأنا الطريق إلى التوبة، بدأنا الطريق إلى الله سبحانه وتعالى.

رسالة إلى كل غافل

منظر كل عاصي، منظر كل إنسان مذبر عن الله، منظر الشباب في حفلة مارينا الأخيرة، حفلة تياستو - طبعًا اللي يعرف الأسماء دي هما الشباب -، حفلة تياستو الشباب يبقى مبهور، يقول لك ده أكبر ديجيه في العالم كله، ده أشهر ديجيه في العالم كله، تياستو ده هيشهد عليكم قدام ربنا يا كل واحد حضرت الحفلة بتاعته!، هيقول يا رب أنا كنت كافر وكنت محتاج حد منهم ينقذني ويكلمني، ينقذني من الكفر اللي أنا فيه، كلهم وقفوا يرقصوا حواليا وما حدش عرفني الطريق! منظر الشباب في الحفلة دي زي منظر بالضبط يا جماعة أما تدخل مستشفى تلاقي عشرين ألف جثة مرمية! إيه ده؟! عشرين ألف واحد في غيبوبة يا ما يُنْقَذُوا يا ما يُنْقَذُوا! إمتي هيفوقوا وإمتي هيتوبوا وإمتي الناس هترجع لربنا سبحانه وتعالى!

هذا ما جنته الغفلة

منظر الشباب إمبراح في المباراة بتاعة مصر، الناس بتصلي التراويح وهم قدام الشاشات، قدام الشاشات بيعملوا إيه في هذا الوقت الخطير اللي الكل بيسترضي فيه ربنا سبحانه وتعالى؟! منظر الشباب في حفلة قريبًا برده كانت في الساحل الشمالي، -حفلة ديفيد فانديتا برده كل الأسماء دي يا جماعة أسأل ابنك وهو هيعرف الأسماء دي كويس جدًا-، حفلة ديفيد فانديتا والألوف خارجة من الحفلة، واحد جايب سيديه دين ويديه لشاب من الشباب اللي لسه

خارجين، حسبوا السببية بتاع الحفلة أخده وطار، ببص فيه لقي اسمه دين، اسمه سيديه ديني، انهار من البكاء، وقع في الأرض من كثر البكاء، هو لسه ربنا بيعتلي رسايل، هنا دين! دين هنا! هو لسه فيه دين في المكان اللي إحنا فيه ده؟! الشباب هناك لما تيجي تكلم حد عن ربنا، يبصلك هو لسه فيه دين هنا أصلاً؟! هو لسه فيه حد بيتكلم في المواضيع دي؟! هو لسه فيه حد مستعد إنه ينقذنا من اللي إحنا فيه؟

أول مراحل التوبة: اليقظة

بدأنا يا جماعة المرحلة الأولى من المراحل بتاعة الرحلة بتاعتنا رحلة التوبة إلى الله كل مرحلة مقسمة إلى محطات، المرحلة الأولى يا جماعة مرحلة اليقظة يعني إيه اليقظة؟ يعني واحد نائم من الساعة ستة إلا عشرة والقطر الساعة ستة بيهزوه اصحى، أول ما يصحى يعمل إيه يبرق عينيه وبلهفة يقول القطر فات والّا إيه؟! أهو ده اللي إحنا عاوزينه إن الشباب يحسوا، إن العصاة يحسوا إن كل واحد مننا.. مننا لأن كلنا مذنبين، كل واحد مننا يحس إن القطر هيفوته يقوم مفزوع، الناس الوقت بتطلع على الساحل الشمالي وعلى المصايف بيقطع ثلاثمائة وربعمائة كيلو متر عشان شوية هوا يخلص بيهم من الحر البلد اللي هو فيه سوا حر القاهرة والّا حر المنصورة، عايز يخلص من الحر ده بيقطع ثلاثمائة وربعمائة كيلو طيب حر يوم القيامة مستعد تقطع له قد إيه؟ إنت بتركب تكييف مركزي في الفلة بتاعتك والّا في الشقة بتاعتك بألوف مؤلفة، عشان تهرب من حر الدنيا، طيب حر القبر، طيب حر يوم القيامة، مستعد تهرب منه قد إيه؟

هي دي اليقظة يا إخواني، إن نبدأ نحس إنه لازم نصحى! لازم نفوق! لازم نلحق! لازم نتدارك بإذن الله سبحانه وتعالى!

أول مراحل اليقظة: معرفة مَنْ هو الله؟ وَمَنْ هو العبد؟

بدأنا في مرحلة اليقظة والنهارده يا جماعة أول اليقظة، أول الفوقان كله، إنك إنت تعرف، إن كل واحد فينا يعرف إنت مين؟ وهو مين؟، مَنْ هو الله وَمَنْ هو العبد؟ لما واحد يقف قدام وزير والّا رئيس والّا ملك ويتكلم بطريقة مش كويسة، يقول لك إنت نسيت نفسك والّا إيه؟!

إحنا نسينا نفسنا يا جماعة ولازم نعترف إن إحنا نسينا نفسنا، إحنا في سلسلة توبة ولازم نعترف، لازم كل واحد يفكر هو مين؟ مَنْ هو الله وَمَنْ هو أنت؟ إنت مين؟ وهو مين؟!

مَنْ هو الله سبحانه وتعالى؟ هو مين؟ مين اللي إنت عصيته؟ مين اللي إنت أعرضت عنه؟ مين اللي إنت رغبت في كل حاجة إلا هو، زهدت فيه وفيما عنده؟ مين اللي إنت ادبته ظهرك؟ مين اللي إنت بعدتني عنه؟ مين هو الله سبحانه وتعالى؟

عارفين يا جماعة مشاكل الشباب دي كلها إيه؟ عارفين مشاكل الشباب دي ومشاكل العصاة ومشاكل المجتمع دي كلها إيه؟ في كلمة واحدة ربنا قالها في القرآن، كل المجتمع ده كله بيعاني من نقص إحساس بكلمة واحدة ربنا قالها في القرآن، عارفين هي إيه؟ "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" الزمر: ٦٧، ما عرفوش مين هو ربنا!

بكره إن شاء الله هنقول مين إحنا، مين العبد؟ هنتكلم يا جماعة الحلقة فيها شوية مفاجآت كده مين إحنا ولكن النهارده مين هو الله؟

مصيبة لو خرجنا من الدنيا مش عارفين قدر ربنا

"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" الزمر: ٦٧، إحنا قدرنا العرييات حق قدرها، قدرنا الموبايلات حق قدرها، قدرنا الشهادات حق قدرها، إنما ربنا ما قدرتهوش حق قدره! لو خرجت من الدنيا وإنت مش عارفة قدر العقارات مش مشكلة، لو خرجت من الدنيا وإنت مش عارفة قدر الفلوس مش مشكلة، إنما لو خرجت من الدنيا وإنت مش عارف قدر الله دي مصيبة، مصيبة! أعظم مشاعر في الوجود اللي هتحسها وإنت بتسمع عن ربنا، أعظم أحاسيس في الوجود اللي هتحسها وإنت بتتدبري في ملكوت ربنا.

جبريل اللي شال بجناح منه بلد وهدها كاملة، جبريل لما سكن في قلبه عظمة الله بقى زي الحلس البالي، زي قطعة القماش المقطعة! الجبل لما تعرض لمشهد من مشاهد جلال ربنا اتفتت، بقى زي شوية تراب تذروه الرياح!

لازم يا جماعة، لازم تحس بقلبك، لازم تسمع بقلبك صوت أطيط السماوات من كلام ربنا، لازم تسمعي بقلبك صوت تسيح كل حاجة حواليك من جلال ربنا، لما تقف قدام بحر من البحار كل موجة من أمواجه تسيحة، بقاله آلاف السنين يبسح، بسح كام تسيحة؟ وإنت سبحتي قد إيه؟ عبد ربنا وسابك وإنت عبدت ربنا قد إيه؟ كام موجة بسح فيها ربنا من يوم ما اتخلق لحد يوم القيامة، لازم نفوق.

"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، ما عرفناش مين هو ربنا! ما عرفناش بعد كل آيات ربنا في ملكوت السماوات والأرض! محتاجين إيه؟ ما قدرتوش ربنا حق قدره! يا كل بنت اتبرجت! يا كل واحد عصى ربنا في يوم من الأيام! يا كل واحد ربنا ابتلاه ابتلاء جري على المخلوق ونسي باب الخالق، ما قدرتش ربنا حق قدره! يا اللي لما وقعت في مشكلة نسيت ربنا، ما قدرتيش ربنا حق قدره! يا اللي الدنيا نسيته ربنا..

إبراهيم لما قدر ربنا حق قدره بقوا بيرموه في النار وهو مشغول بالله مش بالنار، يونس لما قدر الله حق قدره، الحوت بقى بالعه وهو مشغول بالله مش بالحوت، عايزين نقدر الله!

تقدير الله علاج لأمراض المجتمع

لو عرفت إنت بتركع لمين، لو عرفت إنت بتسجدي لمين، لو عرفت إنت عبد لمين، حياتك كلها هتتغير!
 "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، كلها قدر الله، ما تلجأش للتراب، إلجأ لله! ما تحبش التراب، حبي ربنا! ما يتعلقش قلبك بالتراب، يتعلق قلبك بربنا! التراب يبحب التراب ويبلجأ للتراب ويتعلق قلبه بالتراب وبينشغل بالتراب، إخواني في الله "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، العلاج لأمراض المجتمع بتاعنا كله، يا إخواني في الله، أيها الصائمون والصائمات، أيها المتطهرون والمتطهرات، أيها التائبون والتائبات، عايزين نقدر الله حق قدره وعايزين نعرف من هو

ربنا؟، ربنا بعد الآية دي جاب لك مشاهد لجلال الله ولكن جاب لك المشاهد دي في الآخرة.. ليه؟ لأن هو ده الوقت اللي هيظهر فيه جلال الله سبحانه وتعالى قدام الناس كلها، قدام كل غافل، قدام كل مُعرض!

قدرة وعظمة الله عز وجل

"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" الزمر: ٦٧، يعني ربنا بيقول لك الأرض دي كانت في قبضتي، طول عمرها وهي في قبضتي، بس انتم اللي مش حاسين!، يوم القيامة الأرض تُقبض.. يعني إيه؟ لما واحد يُقبض يعني مات، يعني يا جماعة دي آخر لحظات في عمر الأرض اللي إحنا بنتكلم فيها الوقت، دي لحظات نهاية الأرض، الأرض ما ينفعش نتحاسب عليها.. ليه؟ الأرض دي الشمس على بعد ثلاثة وتسعين مليون ميل منها، لو الشمس قُربت.. الزرع يتحرق والمية تتبخر والمعادن تذوب والجبال تنصهر، ما بالك لما الشمس تبقى على بعد ميل! الأرض مش هتستحمل.

"وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" الأرض دي بتقبض، بتموت، يبقى آخر لحظات في حياتها خلاص، ويبقى فيه أرض ثانية بنتحاسب عليها، "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ" هيقبض على كل مجرم فيها، هيقبض على كل عاصي فيها، القبض على كل أهلها.

"وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" الزمر: ٦٧ كلمة مطويات دي تذهلك!

بقوة الله أنا ممكن أمسك الورقة دي وأطويها كده، المجرات والملكوت الرهيب ده يُطوى بيده سبحانه وتعالى كما تُطوى الورقة في يدك والله المثل الأعلى، إيه القوة دي؟!

الآية دي تبهرك بغنى ربنا، لما ملك من الملوك بيني قصر ويصرف عليه مئات الملايين، ما يهونش عليه يهده أبدأ، رب بنى السماوات السبع وفي لحظة "وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ"، الآية دي تبهرك بقدره ربنا!، أنا ما اقدرش أطوي شجرة بإيدي، ربنا يطوي المجرات كلها بإيده سبحانه وتعالى بيمينه، ده الأرض لوحدها ستة آلاف مليون مليون طن، كل ده يطوى بيمين الملك سبحانه وتعالى! الآية دي تبهرك بعزة ربنا!، إن السماوات عاملة زي الشاشة المفتوحة لجلال ربنا، أول ما هييجي يوم هتتقل فيه.. هييجي يوم الفرصة تروح فيه! هييجي يوم ما عادش ينفع تقول أتوب! هييجي يوم ما عدناش ينفع نقول يا رب لو ما كناش قلناها الوقت يا جماعة!

"وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" الزمر: ٦٧، بكيت كام مرة لأن فيه مئات الملايين من الملحدين على وجه الأرض؟ بكيت كام مرة لأن فيه مليون واحد.. مليار واحد بل مليارات بيعصوا ربنا على وجه الأرض؟

"سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ" الزمر: ٦٧: ٦٨ "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" يا جماعة كل كلمة من دول بتقول لنا قدر ربنا قد إيه! كل كلمة من دول بتعرفنا جلال ربنا إيه، كل كلمة من دول بتوصل قلوبنا بالله العلي العظيم، كل كلمة من دول بتوصل قلوبنا بجلال الله، بعظمة الله سبحانه وتعالى، لو افتقرت مين هيغنيك غيره؟

لو مرضت مين هيشفيك غيره؟ لو اتظلمت مين هينصرك غيره؟ جلال الله سبحانه وتعالى! مين مرة بيعت لك مرض عشان تفوق، ومرة بيعت موت واحد صاحبك عشان تفوق، ومرة بيعت لك نعمة وراء نعمة عشان تفوق، كام مرة سترك؟ كام مرة حفظك؟ كام مرة فتح عليك؟ كام مرة أكلك وشربك؟ كام مرة أكرمك؟ الله سبحانه وتعالى! مين هينصرك غيره، مين هيشفيك غيره؟ مين هيعطيك غيره؟ مين هيعطيك العطاء اللي هو هيعطهولك؟!

خلاص الموضوع انتهى.. عملنا إيه ليوم العرض على الله؟

"وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ"، نفخ ده ضمير ماضي، يعني خلاص الموضوع انتهى! بس يا رب احتمال يبقى فيه آلاف السنين في علمنا ما نعرفش، نفخ يعني خلاص ده أمر واقع، هيحصل هيحصل! الموضوع ده منتهي يا جماعة! أنت أعديت إيه للأمر الواقع ده؟ أعديتي إيه للحظات الفاصلة دية؟ "وَنُفِّخَ" خلاص الموضوع انتهى! أعديت إيه لعطش يوم القيامة؟ أعديتي إيه للمشي على الصراط؟ أعديتي إيه لأول ليلة في القبر؟ أعديت إيه للعرض على الله؟ أعديتي إيه لوزن أعمالك على الله؟ أعديت إيه لتصفية الحسابات على القنطرة؟ أعديت إيه ستار بينك وبين جهنم يوم القيامة؟ أعديتي إيه حجة ليك أمام الله؟ أعدينا إيه؟

"وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" الزمر ٦٨، مشهد الموت الجماعي، مليارات الملائكة ومليارات البشر في لحظة واحدة كله ييموت، السبع سماوات والأرض، وكل المخلوقات بتموت! "فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ"، حتى الوحوش في الغابات، حتى الحيتان في البحار، كله يبصعق في لحظة واحدة! مشهد موت جماعي، الكون كله بيتحول إلى أموات! "وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ"، ده بنفخة واحدة الكون كله ما فهوش نفخة، شوفوا قوة الله "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، ده قوة نفخة مخلوق من مخلوقات الله! أمال قوة الله العلي العظيم تبقى إيه؟!

"ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ" الزمر ٦٨، ما بين النفختين لما ربنا يقول: أنا الملك، أنا الملك، أنا الملك! اللي اتعدى على حرمت ربنا فين؟ كلهم أموات الوقت! مستنيين لحظة البعث للحساب يا رب. "ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ" ثم نفخ يعني بنفخة لكل الناس ونفخة لكل حين، إيه القدرة دي! إيه القدرة المهولة دي! هي النفخة واحدة! هي نفخة هنا ونفخة هنا ولكن دي ربنا أذن إنها تموت ودي ربنا أذن إنها تحيي، إيه القدرة دي!

"فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ" الزمر: ٦٨ وفيه ناس ربنا يجعل النفخة عليهم برد وسلام، يا نفخة كوني بردًا وسلامًا على هؤلاء وهؤلاء، إيه القوة دي يا جماعة!
انتبه يا من تعصي الله؟

"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ!" كل واحد بيعصي ربنا لازم يقف ويشوف هو بيعصي مين! إنت معرضة عن مين! لو ملك من الملائكة في السماوات نزل وشاف حال الأرض هيذهل! هما مش عارفين هما بيعاملوا مين والّا إيه؟! هما مش

عارفين هما بيتجرؤوا على مين وآلا إيه؟! في عصر الجراءة على الله اللي إحنا عايشينه، **"وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ"**! كل لفظ من ألفاظ القرآن بيزلزل قلبك ويحسسك من هو الله سبحانه وتعالى! زي الأرض العطشانة اللي هتموت على شوية مية، قلبك هيموت على آية قرآن تنزل عليه ترويه وتحبيه وتجيب الإيمان فيه بإذن الله سبحانه وتعالى.

مفاجآت يوم القيامة

"ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى" نفخة برده **"فَإِذَا"** إذا فجائية! ازاي التراب ده بقى بشر! ازاي التراب والطين ده بقى بشر! **"فَإِذَا هُمْ"** هما هم اللي كانوا بشر قبل ما يبقوا تراب تاني في الدنيا، **"فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ"** قيام يعني واقفين، كله واقف **"يَنْظُرُونَ"** يبصوا للمشاهد اللي حوالهم، مش متخيلين! أنا ماكنتش بأشوف المشاهد دي في الدنيا خالص! ما كانش ده الواقع اللي أنا بأشوفه! هتشوف صور لأول مرة في حياتك هتشوفها! هتشوفي مناظر لأول مرة في حياتك هتشوفها! هتشوف وقائع لأول مرة في حياتك! هتشوف الصور دي والألوان دي والأحداث دي والمناظر دي لأول مرة! **"فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ"** قاعدين يقبلوا نظرهم وينظرون برده بيدوروا على مهرب مش لقيين! و ينظرون برده مستنيين اللي هيحصل ليهم لأنهم خلاص مسلمين أمرهم! محبطين مش هينفع يهربوا!

"وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ"، **"ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى"** - الله أكبر - **"فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا"** الزمر ٦٨:٦٩، الأرض هنا أرض قيامة يا جماعة، طيب ازاي أرض قيامة في الظلام؟ لا هي على المعرض ظلام، إنما على المؤمن نور رهيب! تخيلوا نور ربنا ينور للمؤمن وما ينور للكافر طيب ازاي يا رب؟ زي ما كان اثنين أخين ممكن قاعدين الوقت في شقة، واحد عاوز يفتح برنامج ديني وواحد ثاني عاوز يفتح على قناة ثانية مش قناة دينية، سبحان الله ده نور ربنا دخل قلبه وده نور ربنا لسه ما دخلش قلبه، إن شاء الله يدخل في قلوبنا جميعاً، هداية ربنا سبحانه وتعالى، زي ما كان الدنيا في بيت واحد وفي شارع واحد وفي مدينة واحدة ناس نور ربنا منور لها حياتها وناس عايشة في ظلمات.

شهادة الشهداء

"وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ" الزمر: ٦٩ الكل يفاجأ إن كل حاجة كانت مكتوبة! **"وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ"** الزمر: ٦٩، الشهداء هنا يا جماعة مش اللي ماتوا شهداء، الشهداء هنا اللي هيشهدوا، تخيلوا تنزل الملائكة من السماوات السبعة!، في أثر من الآثار أن عدد ملائكة السماء الدنيا ضعف عدد سكان الأرض من الإنس والجن، والسماء الثانية ضعف عدد سكان السماء الأولى، والسماء الثالثة ضعف عدد سكان السماء الثانية، والسماء الرابعة ضعف عدد سكان السماء الثالثة، إيه ده! وكل ما تطلع أضعاف أضعاف، كل الأعداد دي بتتنزل مع بعض **"وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"** قضي بين الناس بالحق.

الجزاء من جنس العمل

"وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ" الزمر: ٧٠ هنا مش وفيت كل نفس بما عملت.. لا، بما عملت يعني إيه؟ إنما وفيت كل نفس ما عملت يعني الجزاء من جنس العمل، يعني اللي إنت عملتيه هتشوفيه! يعني اللي إنت عملته هتشوفه! يعني زي ما عاملت ربنا في الدنيا هتعامل في الآخرة، عاملت إزاي؟ هتعامل بإكرام أو بمهانة على قد ما عاملت ربنا في الدنيا، على قد ما عظمت مقام ربنا في قلبك في الدنيا، هيعظم مقامك في الآخرة، على قد ما حييت ربنا في الدنيا، هتلاقي الملائكة مستتيك بحب في الآخرة.

إنما الأعمال بالنيات

"وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ" الزمر ٦٩: ٧٠ معجزة يا جماعة، يا جماعة الملائكة أحصت مليارات الأعمال على البشر وكتبت في صحف مليارات البشر ولكن الملائكة ما تعرفش اللي في قلبك وإنت بتعملي العمل ده، الملائكة ما تعرفش اللي في قلبي الوقت وأنا بأتكلم عن ربنا، هي كتبت إن أنا إتكلت عن ربنا لكن ما تعرفش صادق و لا منافق، الملائكة ما تعرفش اللي في قلبك وإنت نازل تصلي العشاء والتراويح الوقت، الملائكة ما تعرفش اللي في قلوبنا وإحنا بنشتغل، فالصحف بتدخل على ربنا، صحيفتك مليانة أعمال بس من غير نية، الله الوحيد في الكون اللي يعلم نية كل عمل اتعمل من كل عبد، من كل جارحة لعبد من مليارات البشر، على مدى مئات وآلاف العصور إلى يوم القيامة، من مليارات المليارات من الأعمال.

علم مذهل! تدخل بالصحيفة يا جماعة ممكن اثنين يدخلوا في صحيفة واحدة، الاثنين عملوا نفس الأعمال، واحد يدخل الفردوس وواحد يترمي في جهنم، لأن الله يعلم من قلب ده عكس اللي يعلمه من قلب ده، يا جماعة يوم القيامة حسنة واحدة بتطيش تسعة وتسعين سجل سيئات، إزاي؟!

ربنا يعلم اللي في قلب اللي عملها، سيئة بتطيش جبال الحسنات وتخليها هباءً منشورا، إزاي؟ ربنا يعلم اللي في قلب اللي عملها، يا جماعة يوم القيامة تمرد الأحجام عن النار كلها، اللي ليها سبعين ألف زمام وكل زمام سبعين ألف ملك، يا جماعة يوم القيامة درهم يسبق مائة ألف درهم، ليه؟ قلبك وإنت بتشتغلي! يا إخواني ده علم مذهل!

علم مذهل! إنك داخل تعرض على ربنا سبحانه وتعالى وإنت كل عمل من الأعمال اللي مسجلة عليك ربنا هيحاسبك عليه وعلى اللي كان في قلبك فيه، يا ترى قلوبنا فيها إيه؟ يا ترى وإحنا بنسمع عن ربنا قلوبنا أحوالها إيه؟ يا ترى قلوبنا وإحنا صايمين قلوبنا كان حالها إيه؟ يا ترى قلوبنا فيها وإحنا نازلين الجامع الوقت حالها إيه؟ يا ترى قلوبنا وإحنا بنقرأ قرآن حالها إيه؟ يا ترى قلوبنا وإحنا بنسمع عن جلال الله حالها إيه؟ يا ترى يا جماعة! أحوال القلوب هي دي اللي هتتاسب عليها أساساً أمام الله سبحانه وتعالى.

أحوال الكافرين يوم الحساب

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا" الزمر: ٧١ يبدأ مشهد التمييز بقى، سيق يا جماعة، تشبيه ليهم بالبهائم اللي متساقفة وتشبيه ليهم بالجنود اللي بتساق للحرب قهراً، لأنهم هيحاربوا جهنم الوقت، هتحصل حرب، جهنم هتهجم عليهم، هيحاربوا إيه فيها؟ وتشبيه ليهم بالمقهورين على أمر بالموت اسمه السوق، لأن الروح بتساق خارج الجسم قهراً عن صاحبها، تشبيه ليهم بالمقهورين، "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ"، لو واحد متساق لحبل الإعدام حالته إيه؟! لو واحد متساق لفوهة بركان بيغلي هيسقط فيها حالته إيه؟! طيب اللي بيساق لجهنم ده حالته إيه!؟

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا"، الزمارة كانوا بيحطوها كده، عقد كده أو حاجة في رقبة الكلاب والعياذ بالله، بتعمل صوت يا جماعة، يبقى كلاب جهنم والعياذ بالله، دول أحط فئة والعياذ بالله بتدخل جهنم، المزمارة اللي بيعمل صوت يدخلوا جهنم بصوت رهيب، "زُمَرًا" بأصوات فضائح أمام الخلق كلهم، الملائكة بتاعة العذاب لما تشوف شكلهم تعرف إن دول يجب أن ينكل بيهم بأشد العذاب، داخليين بأصوات صراخهم وأصوات الملائكة، فضائح! فضائح أمام الخلق كله! زمراً يعني جماعات، كل مجموعة بحسب الذنب بتاعها، بتوع مخدرات، غير بتوع جواز عرفي، غير بتوع مواقع، غير بتوع معاصي سر، غير بتوع...، غير بتوع...، كل حاجة غير الثاني ربنا يعافينا ويعافي المسلمين ويتوب علينا جميعاً يا رب.

يا إخواني المعاصي دي بتاعة الكفار مش بتاعة المسلمين! يا أمة محمد المعاصي اللي أمة محمد بترتكبها دي مش بتاعتنا، دي بتاعة الكفار! المسلمين ما يعملوش كده أصلاً! أصلاً! ولا يتخيل إنهم يعملوا كده! ازاي خدنا المعاصي منهم؟! ازاي خدنا حياة الغفلة منهم؟! ده إحنا ربنا إيدنا القرآن الكريم اللي بيزنزل قلوبنا وإحنا بنقراه وإحنا بنسمع فهمه وتفسيره!

مصير العصاة

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا"، زمراً يعني منقبضين متصغرين، قلبه مقبوض من منظر جهنم، مقبوض، متصاغر، في أحقر صورة ممكن يدخل عليها، "زُمَرًا * حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا" الزمر: ٧١
وإذا هنا للفجائية لما شافوا منظر النار من بره، "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" الزمر: ٧١، طيب فتحت ليه؟ كانت مقفولة عشان تبقى في قمة الغليان! عشان لما تفتح قمة الحر يخرج و يلفح وجوههم! وفتحت أبوابها، مش فتح باب! ده دول أحط فئة! دول اللي هيتعذبوا في أبواب جهنم السبعة، دول اللي هينادوا من أبواب جهنم السبعة والعياذ بالله! "حَتَّىٰ" حتى للغاية، فضلوا يعصوا ربنا حتى كان ده المصير! ده مصير كل واحد عصى وأعرض وناقض وبعد عن الله سبحانه وتعالى، حتى هنا للغاية، إنت فكرك آخر الطريق اللي ماشي فيه إيه؟! إنت فكرك يا معرض عن الله؟! إنت فكرك يا مبارز الله بالمعاصي!؟

واقع مؤلم

شاب الوقت يدعوه لحفلة من حفلات الشباب، يقول لهم الحفلة فيها خمور؟ يقولوا لأ، يقول لهم حفلة دراى يعني، حفلة "دراى" عند الشباب يعني حفلة بلا خمر، وحفلة "ود" يعني حفلة والعياذ بالله فيها خمر، وحفلة "ترانز" يعني حفلة بالمخدرات، حفلة "بول"، بول بارتي، يبقى حفلة بحمام السباحة والخمور والعياذ بالله. ده واقع ناس، واقع ناس إحنا ما نعرفش عنه حاجة ممكن، يعني أقصد ما بنشوفوش، بس الواقع ده موجود وبيزيد قوي! كانت صدمة عبدة الشيطان فوقت المجتمع كله إن فيه حاجة بتحصل رهيبة بين الشباب، فيه ناس بتدمر الشباب بتوعنا، شباب الأمة يا جماعة الوقت عاد معاصيه لا تتخيّل ولا تتصوّر الوقت!

علامات الطريق

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا" الخازن هنا اللي هو السجان بقى سجانين جهنم "أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ" الزمر: ٧١ آيات الطريق في اللغة يعني علامات الطريق اللي بتعرفك إنت على الطريق والآ لا وبتقرب والآ لأ، يا جماعة القرآن ده علامات، علامات ربنا بيعرفك بيها إنت قريبة والآ بعيدة، إنت فين يا اللي مش راضية تلبسي حجاب؟! إنت فين من كلام ربنا: "وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ" الأحزاب: ٣٣؟! ربنا بيقول لك إنت جاهلية! إنت بتعملي أفعال الجاهلية! إعرضي نفسك على القرآن، إعرض نفسك الليلة على الجزء اللي هتسمعه في صلاة التراويح، شوف علامات الطريق دي.

إنت فين؟ بتقول لك إنت فين من ربنا؟ إنت قريب ولا بعيد؟ إنت صديق والآ ولي والآ بعيد والآ إيه؟ والآ إيه عند الله سبحانه وتعالى؟ والآ إيه؟ "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"، تخيل أبواب جهنم السبعة اتفتحت!، كل باب داخله ما داخله من العذاب والعياذ بالله، وفيه ما فيه من ريح السموم واللفح والعياذ بالله.

إنذار الله لعباده

"أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ" الزمر: ٨١، يومكم اليوم اللي إنتم بقيتوا فيه فعلاً! كان إمبراح بيتقال هيبجي، النهارده جه! مش معنى إنك ما بتفكرش في يوم القيامة.. مش هتلاقي نفسك فيه! مش معنى إنك ما بتفكرش في أول ليلة في القبر.. إنك مش هتلاقي نفسك جواه! مش معنى إنك ما بتفكرش في العرض على الله.. إنك مش هتلاقي نفسك بين إيديه سبحانه!، بتسأل بين إيديه سبحانه عن كل حاجة عملتها ونيتك في كل عمل وحال قلبك في كل عمل! يااه! "وَيُنذِرُونَكُمْ"، حذروكم! حذرتكم كثير، قلت لكم كثير! "وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا!" يا اللي مش مصدق، قريب قوي هتشوف!

جزاء مَنْ لا يعرف قدر الله

"قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ " الله أعلم مين اللي قال "قِيلَ أُدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ" الزمر

٧٢:٧١ ، كلها يا رب؟! ده الواحد ما يستحملش مس يا رب جهنم! ده الواحد ما يستحملش يقرب منها! يدخل

أبوابها كلها ازايا؟! "أُدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ

زُمَرًا" الزمر ٧٣:٧٢، الله أكبر!

سيق هنا بقى يا جماعة، تخيل بقى المشهد ، عش بقلبك بقى بعد المشاهد الرهيبة دي اللي بينت لك "وَمَا قَدَرُوا

اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، اللي ما عرفوش قدر ربنا حصلهم إيه؟! اللي ما عرفوش جلالك يا رب! اللي ما عرفوش قدرتك يا

رب! اللي ما عرفوش غناك يا رب! اللي ما عرفوش رحمتك يا رب! اللي ما قدروش صفاتك حق قدرها يا رب! اللي

كانوا عارفينك بالكلام بس يا رب مش بالأفعال! يا اللي تبرجتني! يا اللي كشفتني شعرك! يا اللي اتعاملتي مع شباب

خارج محارم الله سبحانه وتعالى!

الفرق بين المسلم والكافر

إنتِ الوقتِ لما سمعتي إن كافر داس على المصحف برجليه في بلاد الكفر، قلبك اتخلع، ازايا المجرم يعمل

كده؟ ازايا؟! ما إنتِ دستي على كلام الله! إنتِ دستي على آيات الحجاب! بس هو داس عليها برجليه، إنتِ

دستي عليها بعملك! إنتِ دستي عليها بسلوكك! إنتِ دستي عليها بأخلاقك! يعني إيه؟ يعني يا جماعة الفرق بينا

وبين الكفار إيه؟ هما بيدوسوا على كلام ربنا برجليهم، هما جهلة كفار مش عارفين هو ده إيه، إحنا بنقول ده

كلامك يا رب وبيدوس عليه بأخلاقنا وبيسلوكنا وبتعاملاتنا!

فين أخلاق القرآن؟! فين صدق القرآن؟! فين أمانة القرآن؟! فين رحمة الخلق بالخلق بناعة القرآن؟! فين عبادة

القرآن؟! فين نور القرآن في حياتنا يا جماعة!؟

جزاء المتقين يوم القيامة

"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا"، ياااه! سيق هنا بقى، تخيل بقى اللي سايق هنا مش واحد ولا مَلِك، ده

مَلِك. طيب هو راكب على إيه؟ راكب على النجائب، طيب هو راكب على النجائب ليه؟ ما يجري! يجري فين يا

ابني؟! يجري فين يا بنتي؟! ده هو الوقت على الأرض بيتحاسب على الساهرة، الأرض بيتحاسب عليها، الجنة فوق

السماء السابعة إنتِ فكرك إنه هيوصل للجنة! ده عايز حاجة زي البراق اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- طلع

بيها سبع سماوات، فيركب على النجائب اللي عاملة زي البراق كده اللي هتنقله لجنة الفردوس بإذن الله سبحانه

وتعالى، وهو نفسه أعضاؤه نورت بالطاعة والإيمان وبيتجه للجنة وعطور الجنة وروائح الجنة، وكل باب من أبواب

الجنة جاي فيها عطور غير الثاني، حفلات الاستقبال مستنياه على أبواب الجنة.

"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا"، إلى الجنة! إنتِ لو رايح حفل تكريم ليه.. هيبقى حال قلبك إيه؟ الشاب

اللي رايح رحلة والآ حفلة حال قلبه إيه؟ اللي رايح الجنة، الجنة! إلى الجنة! خلاص يا جماعة زمرا! أصوات!

أصوات احتفاء الملائكة وأصوات الأفراح، أفراح وبهجة عشان الكون كله يشوف فرحتهم وتكريمهم! زمرا! جماعات حسب الأعمال اللي هما اجتهدوا فيها! يا سلام اللي يبقى في الزمر دي كلها بقى، زمرا، ما فيش حد هيدخل الجنة لواحد، كل واحد هيدخل الجنة مع زمرة، مع مجموعة، شوف صحبة تدخل الجنة معاها!.. شوفي صاحبك اللي إنت معاها، دي هتدخلك الجنة؟ صاحبك اللي معاك هتدخل معاه الجنة؟ وفي زمرة إيه؟ العباد؟.. عبادتك تدخلك في زمرة العباد، الدعاة؟.. دعوتك تدخلك في زمرة الدعاة، قيام الليل؟.. قيامك يدخلك في زمرة القوامين؟!

ذهول أهل الجنة بنعيمها وجمالها

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"، حتى إذا، إذا هنا الفجائية، مين اللي بيفاعىء؟ هم! بيفاعىء بإيه؟ هي دي الجنة يا رب؟! هي دي الجنة يا رب؟! النعيم المهول الباهر ده يا رب؟! وكل عينهم قاعدة تتخطف ما بين مشاهد النعيم، كل ما الأبواب تفتح، وتفتح، وتفتح، دي الجنة يا رب؟!

ما كناش نعرف إنها بالمنظر ده يا رب! كل النعيم ده بتاعنا؟! "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا"، مفاجآت مذهلة! تعبيرات ذهول ومفاجآت على وجوه المؤمنين والصالحين، هي دي الجنة؟! تخيلي نفسك وإنت واقفة مذهولة! دي اللي اشتغلت عشانها وصمت عشانها وقمت عشانها؟! ياااه! هي دي الجنة يا رب؟!

"حَتَّىٰ إِذَا"، مفاجأة ليه؟ مفاجأة! إحنا خلاص خلصنا من العذاب اللي فات؟! خلاص أهوال القيامة دي راحت فعلاً معقولة؟! والمفاجأة "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا"، خلاص وصلنا! وصلنا أخيراً! خلاص، بعد ما عشنا الدنيا.. ده ياما تعبنا! ياما صمنا وكنا عطشانين! ياما قمنا وكنا تعبانيين! ياما جرينا في الدعوة وكان الله أعلم بحالنا وصحتنا وأمورنا في الوقت ده! ياما أقبلنا عليك يا رب! ياما أقبلنا عليك وضحينا عشانك يا رب! ياما سبنا كل حاجة! ياما اخترناك على كل شيء!

كرم ربنا على عباده الصالحين

أخيراً وصلنا! أخيراً الجنة! أخيراً الفردوس! أخيراً الأبواب الثمانية مفتوحة لينا يا رب! يا كرمك يا رب! يا كرمك! ده احنا كل شغلنا يا رب كان عشان بس ما تعذبناش بنارك! كان عشان بس القبر ما يختلفش أضلاعنا فيه! كان عشان بس ما نخزاش قدامك ساعة العرض! يبقى يا رب أعمالنا البسيطة دي تدينا كل ده يا رب! يا كرمك يا رب! أخيراً وصلنا! أخيراً ما عادش فيه قلق! أخيراً ما عادش فيه خوف! أخيراً ما عادش فيه حزن! أخيراً مش هننام نبكي، دموعنا تسيل على خدودنا يا ترى يا رب هنبات في القبر الليلة صباحها الجنة والآل النار؟

أخيراً ما عادش فيه حزن على حاجة ولا قلق من حاجة ولا خوف من حاجة ولا ندم على حاجة! أخيراً وصلنا؟! أخيراً! كل واحد يفكر ساعتها اليوم اللي كان هينتكس فيه، وكان هيسيب الطريق ده وكان هيبقى زمانه في الطريق الثاني مع زمر جهنم، كل واحدة ساعتها تفكر الليلة اللي اتحجبت فيها، الليلة اللي اتحجبت فيها وكانت لو

فضلت متبرجة والعياذ بالله في جهنم إلا أن يعفو الله، كل واحد ساعتها يفكر يوم ما كان هيسيب الطريق الالتزام وقال أنا اتخنقت وما عدتش قادر! أنا لازم أعيش زي الناس! أنا لازم أبقي زي غيري! وبعد كده ربنا ثبته، يفكر لو كان انتكس كان حصل إيه؟ تفتكر لو كانت فضلت عاصية كان حصل إيه؟ يفكر لو كان بعيد كان حصل إيه؟ أخيراً وصلنا؟! بعد كل العقبات! بعد كل الشهوات! بعد كل التضحيات! بعد كل القلق والخوف والرعب من إن ما يتغفرش لنا! أخيراً وصلنا!

"حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا"، وصلنا يا رب! وصلنا لك يا رب! نجحنا! نجحنا يا رب! نجحنا ووصلنا لك وسبنا كل حاجة عشانك! يا كريم يا رب! "حَتَّىٰ" للغاية! أخيراً وصلوا لغايتهم! أخيراً وصلوا لحلم عمرهم! أخيراً وصلوا لأحلام حياتهم! "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا"! أخيراً الجنة بالمسها بإيدي، باكل من ثمارها، بأبقي باخد كل حاجة فيها في حضني! "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"، يا اه! ده كان منظرها من برة مدهل، أمال لما اتفتحت الأبواب وبان النعيم وخرجت العطور وبانت القصور وبانت الأنهار وبانت الرياحين! عايزين ندخل يا رب! "وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا"، اللي هم بقى أمناء على كنوز الجنة الرهيبة العظيمة، "قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا"، الملائكة اللي وصلتهم على المشارف تسيبهم هنا بقى، وتسيبهم لملائكة تانيين، هم دول اللي هيحتفلوا بيهم وهيكرمهم وهيرفعوهم وهيسلموهم نعيمهم، "حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"، يا سلااا! "وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ" الزمر: ٧٣

سلام! امتي يا رب هيتقال لنا ادخلوها بسلام؟ امتي يا رب هيتقال لنا ادخلوها بلا حساب ولا عذاب؟ امتي يا رب هنرتاح من الدنيا وتعب الدنيا وسجن الدنيا!؟

عارفين الشاب اللي قاعد يذاكر في الامتحانات ومستنيه بورتو مارينا والآ بورتو السُخنه، والآ مسافر أي قرية من قرى الساحل ومستني، ومستني بفارغ الصبر وحاسس إنه مسجون، إحنا كده يا رب الوقت يا رب! إحنا يا رب بنطيعك في الدنيا وبنصبر على لأواءها، بنقول يا رب! إحنا مستنيين الجنة بفارغ الصبر! إحنا مسجونين يا رب! إحنا حاسين إننا مسجونين في الدنيا دي سجن المؤمن! عايزين يا رب جنتك! يا رب جنتك! يا رب بلّغنا جنتك يا كريم يا رب!

"حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا" الزمر: ٧٣، إنت متخيل المشهد؟ الخزنة دول جمالهم إيه؟ ونورهم إيه؟ والأبواب والحفلات ومعازف الجنة! الجنة فيها معازف رهيبة! مش المعازف الحرام بتاعة الدنيا، لأ! دي معازف مذهلة! أحد اخواننا وكان مريض يعني مريض نفسي وتعبان ونام.. حلم بأصوات معازف، معازف زي معازف الجنة، صاحي من النوم هيموت من جمالها! هيموت مش قادر يتخيل إن فيه ألحان في الوجود ممكن تبقى بالجمال ده! متخيلين المنظر والاحتفالات والأنوار والبهجة والفرح!

من طاب قلبه دخل الجنة

"وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا" الزمر: ٧٣، اللي بيدخلها هو الطيب بس! لما الشمرة تطيب يبقى استوت كلها، إنت اللي مات في قلبك استوى؟ المريض لما يشفى يقول لك طبت، الطيب اللي بيطيب اسمه طيب، يعني اللي راق من أمراض القلوب، اللي معادش عنده أمراض شهوات، اللي متعلقتش بالدنيا، اللي مكانش شاب أعلى عندها من ربنا، "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" اللي عندها ولد أعلى من ربنا، اللي عنده قدر عربية أعلى من ربنا، اللي عنده قدر عمارة أعلى من ربنا!

مين يا جماعة؟ مين اللي يقدر ربنا حق قدره؟ مين اللي يقول له إنت أعلى حاجة في حياتي يا رب! مين اللي يقول له إنت أعظم شيء في حياتي يا رب! مين اللي يقول له؟ أولوياتك إيه؟ إنك تتجوزي شاب عامل دوجلاس وبدي بيلد وبعد كده ربنا يرزقكم أطفال شبه العيال بتوع البامبرز و... دي أولوياتك؟! دي أول حاجة بتحلمي بيها؟ والآ أولوياتك إيه؟ أولوياتك إيه؟ إنك إنت تخلص من المادتين بتوع الكلية وإنك تنجح؟ طيب وبعد كده؟ اللي بعد كده إيه؟ ربنا بيقول: "هُوَ الْأَوَّلُ" الحديد: ٣، هو الأول! ربنا لازم يبقى الأول في حياتك، ربنا لازم يبقى الأولى في حياتك! "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ" اللي قدروا ربنا حق قدره اداهم إيه؟ اللي قدروه!

عذاب الكافرين إلى أن تطيب قلوبهم

"سَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا"، طيب اللي مطابش؟ طيب اللي قلبه جواه أمراض؟ تعسير ألم الموت يطيب قلبه! طيب افرض بعد ألم الموت مطابش؟ ضمة القبر وعذاب القبر! طيب افرض مطابش؟ عذاب الصراط وأهوال القيامة! طيب افرض؟ يدخل جهنم لغاية ما أمراض قلوبه تتطهر، زي ما خبث اللي جوّه سبيكة الذهب ينزل! بقى تاب مائة بالمائة؟ ادخل الجنة! محدش هيدخل الجنة غير وهو سبيكة ذهب مائة بالمائة.

طيب قلبك من الوقت! جاهدي على قلبك من الوقت! اجتهدي على إصلاح قلبك من الوقت!

"طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ" مش عبادة بقى ده ثناء على الله بحب "الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ" ربنا صادق الوعد يا إخواني ربنا صادق الوعد وكل الكلام ده هنشوفه بعيننا لو مشينا في طريق ربنا.

تنال أجرك على حسب عملك

"وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ" الزمر ٧٣: ٧٤، ليه ربنا سمي الجنة وراثه؟ أول حاجة، لأن الوراثة ده كان واحد شحات، بكرة بقى مليونير! في لحظة ورث مليون جنيه! إنت ما بين أهوال القيامة وما بين دخول الجنة إيه؟ مفيش! ثاني حاجة، لأن الوراثة ده بلا تعب! بلا تعب بقى عنده مائة مليون! إنت ماتعتيش عشان الجنة! يا جماعة كل شغلنا ده مايحيش الجنة! ثالث حاجة، الوراثة دي تقسيم الورث ده مش زي ده، غير دي، غير ده، غير ده! إنت بالضبط كده، ربنا هيدي لكل واحد في الجنة نصيب غير الثاني على حسب عملك وقبول ربنا ليه سبحانه وتعالى برحمته سبحانه وتعالى. الوراثة يا جماعة ٩٩٩ كافر بيروحوا جهنم، يعني ٩٩٩ في الألف من نعيم الجنة بلا

سكان! كانت الجنة مخلوقة ليهم وبلا سكان! تخيلوا اللي هتورثه من دول أكبر بكثير من نعيمك إنت نفسك في الجنة! الوراثة ملكية.

"أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ" الزمر: ٧٤ بعض المفسرين قال "أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ": بقينا ملوك في الدنيا! مسكنا ملك الدنيا! "نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ": بقينا ملوك في الجنة، "نَتَبَوُّا": ارتفعنا على عروشها، يعني ملوك في الدنيا والآخرة! جنة الدنيا والآخرة! الطريق بتاع الطاعة ده جنة الدنيا والآخرة! ملك الدنيا والآخرة!

نعيم الملائكة

"نَتَبَوُّوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ" الزمر: ٧٤:٧٥

زي ما احنا لينا نعيمنا هم ليهم نعيمهم، ده نعيم الملائكة، يفضلوا يطوفوا حافين قريب من العرش قوي يفضلوا يطوفوا ويسبّحوا ربنا ويناجوا ربنا سبحانه وتعالى، هو ده نعيمهم، وربنا بيقول: "وَتَرَى"، كأنها بشرى للنبي إنه هيشوف المشهد ده في الجنة يعني هيبقى في أعلى أعلى عليين في الفردوس الأعلى، فهيشوف اللي بيطوفوا حوالي عرش الله، لأن عرش الله سقف الفردوس الأعلى، بشرى للرسول -عليه الصلاة والسلام- بعلو مقامه في الجنة. "وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الزمر: ٧٥

ما تم عرضه الليلة

كنا الليلة يا جماعة مع "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، الليلة اتكلمنا اللي قدّر ربنا حق قدره أخذ إيه؟ واللي ماقدّرش ربنا حق قدره اتحرم من إيه؟ كنا بنتكلم الليلة يا جماعة مع ازاي إنك لازم تعرف هو مين! مَنْ هو الله؟! مَنْ هو الله؟! يا جماعة حل معاصي المجتمع ده كلها إن احنا نعرف مَنْ هو الله، إن احنا نقدّر الله حق قدره! النهارده اتكلمنا مَنْ هو الله؟ اتكلمنا هو مين؟ بكرة هنتكلم إنت مين وإنت مين؟ بكرة هنواجه بعض بحقيقة بعض، بكرة هنعرف حقيقتنا قد إيه؟ هنعرف احنا مين يا جماعة، بكرة بإذن الله سبحانه وتعالى.

أنا عايز بإذن الله سبحانه وتعالى في محطات التوبة، قلت لكم إن الدورة بتاعتنا دي مراحل، فيه مرحلة اليقظة، هندخل منها إن شاء الله على المرحلة الثانية اللي هي التخلص من المعاصي وفيه ثلاثة ورابعة إن شاء الله، كل مرحلة محطات. احنا الوقت في المحطات بتاعة أول مرحلة، امبارح كانت أول محطة نقف على بابه ونقول اقبلني يا رب، محطة النهارده إن احنا نعرف هو مين بقى! احنا واقفين على باب مين؟! احنا سبنا المعاصي عشان مين؟! احنا مقبلين على مين!؟

لأنك لو عرفت مين ربنا، هتسيب الدنيا واللي فيها عشانه! لو عرفنا مين ربنا مشاكل حياتنا كلها هتتحل! لو عرفنا عظمة ربنا يا جماعة كل حاجة في حياتنا هتتغير! مَنْ هو الله ده المعنى اللي نعيش معاها إن شاء الله بإذن الله.

هأسبيكم إن شاء الله برضه ثلاث ساعات أو أربع ساعات، يعني وبإذن الله سبحانه وتعالى هنلتقي يعني في حدود الساعة ١١ إن شاء الله، ١١ ودقائق بإذن الله سبحانه وتعالى، عشان تفتح لي قلبك وتفتحي قلبك، وعشان بإذن الله سبحانه وتعالى يعني نبدأ بقى يا جماعة، نبقي أسرة، يبقى كل المؤمنين والمتدينين واللي عايزين يوصلوا لربنا أسرة واحدة فاتحين قلوبهم لبعض وخافين على بعض، عايزين نعيش في صلاة التراويح والعشاء.. مَنْ هو الله؟ مَنْ هو الله سبحانه وتعالى؟ عايزين نعيش مع جلال ربنا سبحانه وتعالى لغاية مانلتقي مع بعض إن شاء الله بكرة، حلقة أنت مين؟

التوصية

يعني قبل ما أسبيكم، أنا عايز أوصيكم توصية عملية تقرب قلوبنا من ربنا بالطاعات. إحنا في رمضان يا جماعة، في رمضان! ومن أجمل المشاريع اللي قلت لكم عليها، يعني قلت لكم إن أنا بأحبها حب رهيب، رهيب والله يا إخواني! مشروع تفتير الصائمين، مشروع إطعام الصائمين وتفتيرهم، عشان كده جايب لكم الليلة إن شاء الله مشروع لتفتير الصائمين..

فيه جمعية من الجمعيات الكبيرة بفضل ومنة الله سبحانه وتعالى، مشروع لتفتير الصائمين، إن كل مبلغ هتتبرع بيه، هيفطر بيه ناس في مستشفى، في موقف، على طريق سريع، في أي مكان من الأماكن، فقير، أسر فقيرة يروح لهم الفطار، وجبات جاهزة مطبوخة لغاية عندهم ويبقى في ميزانك إن شاء الله بإذن الله، ونبقي شركاء في الأجر بإذن الله سبحانه وتعالى.

الرقم الخيري للتبرع بإفطار الصائمين، أنا كلمتكم من كذا أسبوع عن شنت رمضان، قلت لكم عايزين نعمل ٢٠٠٠٠ شنته بإذن الله سبحانه وتعالى، بفضل الله ومنة الله اتوزع لغاية دلوقت ١٢٠٠٠ شنته بفضل الله ومنة الله، لسه ٨٠٠٠ عايزين نجيبهم، الرقم اللي هديه لكم إن شاء الله لإفطار الصائمين وشنت رمضان: ٠١٩٢٢٢٢١٠١ بإذن الله سبحانه وتعالى، نتبرع يا إخواني بإذن الله سبحانه وتعالى، نتبرع بإذن الله لوجه الله سبحانه وتعالى، بحيث حياتنا تتملى بالثواب، يعني أقول قولتي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا لتتوب، اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم ارزقنا التوبة الصادقة يا رب، اللهم ارزقنا التوبة الصادقة يا رب، اللهم تب على عصاة المسلمين يا رب، اللهم تب على شباب المسلمين وعلى فتيات المسلمين وعلى رجال ونساء المسلمين، اللهم اهد أطفال المسلمين، اللهم اهدنا بهداك، اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم اكلتنا برعايتك وحفظك..

اللهم اجعل رمضان هذا خير رمضان مر علينا في حياتنا يا رب، اشرح صدورنا للهدى يا رب، يا رب أقل عثراتنا يا رب، يا رب اهد قلوبنا يا رب، يا رب صلنا إليك يا رب، يا رب افتح على قلوبنا بالإيمان يا رب، يا رب تب علينا

الآن جميعًا يا رب، أعتق رقابنا من النار الآن يا رب، أعتق رقابنا من النار الليلة يا رب، يا رب، يا رب العالمين،
برحمتك يا أرحم الراحمين.
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.
وجزاكم الله خيرًا

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>